

مركز «شمس» يؤكد على أهمية العدالة الانتقالية باعتبارها الوجه الآخر للتسامح

رام الله - الحياة الجديدة - طالب مركز حقوق الإنسان والديمقراطية «شمس» بضرورة ضبط المشاعر والتوجهات التي تحيط في الثورات العربية، من خلال إشاعة روح الانتقام وتصفية الحسابات التي لا تشجع عملية التحول الديمقراطي السليم. وقال المركز في بيان صحفي أمس لمناسبة اليوم العالمي للتسامح أن من أخلاق الثورات الديمقراطية الناجحة إشاعة روح التسامح والصفح عند المقدرة، ووضع نظام سياسي يتسع للجميع. وقال المركز إن ذلك لا يعني أنه يدعو إلى عدم محاسبة مرتكبي الجرائم وتقديمهم إلى العدالة، مع توفير الضمانات الكاملة للمحاكمة العادلة، وليس هناك بالطبع ما يمنع من ملاحقة من نهبوا المال العام، ومن ارتكبوا فظائع وجرائم ضد الإنسانية، على أن يتم ذلك في إطار القضاء المستقل، وبعيدا عن المزايدات السياسية و«عدالة الشارع». وبالتالي يجب التفريق بين مساءلة المجرمين والإقصاء السياسي لأنصار النظم السابقة.

وحذر المركز من المحاكمات الميدانية، وما يرافقها من انتهاكات جسيمة لقواعد القانون الدولي، ودعا إلى ضرورة الانتباه إلى إن ذلك سيزيد من الأعداء ومن الأشخاص المقصيين، وستزداد دائرة المشاكل الداخلية، والتي ستؤثر على النسيج المجتمعي، إن البديل لذلك هو العدالة الانتقالية والاستفادة من تجارب الدول الشقيقة والصديقة بهذا المضمار. «فإذا أردنا للثورات أن تنجح في تحقيق تحول ديمقراطي حقيقي ومستقر، فإن المفتاح هو المعادلة الدقيقة التي تحقق التوازن بين العدالة والتسامح، وبين المعاقبة وتجنب الإقصاء، وبين الروح الثورية وضرورة احترام القانون واستقلالية المؤسسات. ومن مصلحة الجميع تفضيل الاستقرار طويل المدى على شهوة الانتقام الآنية، وإلا فإن مسلسل

الاجتياز المستمر إلى ما لا نهاية».